القواعد والمقاصد الشرعية للتربية والتعليم في الاسلام

أ.م. د. عادل عبد الستار عبد الحسن الجنابي
جامعة بغداد - كلية التربية - ابن رشد

الملخص:
انطلاقاً من أهمية موقع التربية والتعليم في الإسلام لما لهما من دور فاعل في النهوض الحضاري، وفي بناء شخصية الفرد والمجتمع، فإن النظام التربوي والتعليمي في المجتمع الإسلامي يجب أن يستمد فلسفته وأهدافه ومناهجه من الدين الإسلامي وما تضمنه من مبادئ وتعاليم تتعلق بالعقيدة، والعبادات، والمعاملات والعلاقات التي تتم في نطاق المجتمع. وذلك يستلزم تحديد السياسات والغايات التربوية والتعليمية الواضحة، والقادرة على معالجة تعقيدات الواقع وتشعباته، والقائمة على المقاصد والقواعد الشرعية.

إن الكليات والقواعد والمبادئ والمقاصد الشرعية التي تضمنتها نصوص القرآن الكريم، والسنة الشريفة، والقواعد الفقهية أكثر من أن تحصى، ولهذه المقاصد أبعاد في النواحي الاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية، والسياسية، وجميع نواحي الحياة المختلفة. وقد حددت العديد من نصوص القرآن الكريم المقاصد الشرعية ذات البعد التربوي والتعليمي المباشر وغير المباشر، فمقصد العبودية، ومقصد التعلم والتفقه في الدين، ومقصد تهذيب وتزكية الفرد والمجتمع، ومقصد التكريم، ومقصد الخلافة، ومقصد عمارة الأرض، ومقصد الوسطية، هذه المقاصد وغيرها تهدف للوصول

الى روح وجوهر التوجيه والتعليم الديني بحيث يحقق تطبيق الشريعة القيم الأولية الخيرة لرسالة الاسلام كالعدالة والمساواة والرحمة والتسامح والتوحيد والإيمان والعمران وإقامة المعروف ونفي المنكر.

وبما أن التربية والتعليم هما من أهم الركائز التي تقوم عليها الأمم والحضارات، فإن دور الفقه التربوي والتعليمي في تحقيق الاصلاح والنهوض الفكري والحضاري، له أثره الكبير على الفرد والاسرة والمجتمع. والمجتمعات الإسلامية اليوم بأمس الحاجة إلى تفعيل المقاصد الشرعية في التربية والتعليم من خلال منهج إسلامي مبني على مقاصد الشريعة الإسلامية، وبث هذه المقاصد في المناهج الدراسية المختلفة وفي جميع المراحل، لتؤدي وظيفتها بتحقيق التنمية الفكرية والاجتماعية والاقتصادية، وتعايش مشكلات المجتمعات الإسلامية المعاصرة، وتساير المستجدات، وتمكن المنظومة التربوية والتعليمية لتكون مؤهلة وقادرة على مواجه التحديات التي تفرضها العولمة وفق معيار الإسلام.

المقدمة :

انطلاقاً من دور ومكانة ومنزلة التربية والتعليم في تثبيت وترسيخ المرتكزات الاسلامية حددت النصوص الشرعية فلسفة التربية والتعليم والأسس والقواعد المنهجية والمقاصدية التي تقوم عليها، فقد جعل الاسلام من عملية التربية والتعليم رسالة مقدسة ذات رؤية كلية للإنسان والكون والحياة، رؤية تنبع من العقيدة في ضوء المقاصد الشرعية. وتعمل على تعزيز الانتماء الديني، واحياء الفكر الثقافة الاسلامية، مع كون التعليم السلاح الأكثر فاعلية في مواجهة قوى الاستكبار والظلم والجور والفساد.

نسلط الضوء في هذا البحث على القواعد والمقاصد القرآنية والشرعية والفقهية ذات الاتصال المباشر بالقضايا التربوية والتعليمية، وتحديد العلاقة بين هذه المقاصد والعملية التربوية والتعليمية في المجتمعات الاسلامية وما يرتبط بها من أساليب ونظم وبرامج ومناهج ودور الفقه التربوي والتعليمي في تحقيق الاصلاح والنهوض الفكري والحضاري، وأثره على الفرد والاسرة

والمجتمع والحاجة إلى منهج إسلامي مبني على مقاصد الشريعة الإسلامية، يشتمل على العلوم الدينية والمدنية، ويقوم على معايير ومبادئ نابعة من عقيدتنا، ومعبرة عن ثقافتنا، منضبطة بمقاصد شريعتنا.

وقد تحدثت الآيات الكريمة عن ظواهر كونية تدعو الإنسان إلى التفكر والتدبر والتأمل، وتوجيه العملية التعليمية، لتنطلق من عقيدة الأمة ومقاصدها الشرعية، وتوافق المواد التعليمية مع الروح العقدية المقاصدية للدين الإسلامي، التي تسمو بالإنسان، وتعلو به في مجالات الحياة المختلفة.

تمهيد: أهمية موقع التربية والتعليم في الاسلام

أولى الاسلام قضية التربية والتعليم مكانة بالغة بالنظر لكونهما الوعاء المركزي الذي يحتوي النظم والمفاهيم الاسلامية ولما كان التعليم أساس النهضة في أي أمة أو حضارة كان لابد فيه من وضوح الرؤية الكلية للإنسان والكون والحياة، رؤية تنبع من العقيدة في ضوء المقاصد الشرعية. وتمثّل مهمة التربية والتعليم محور حركة الأنبياء(**عليهم السلام**) والمصلحين في التاريخ الإنساني لما لهما من دور في صنع الإنسان وبناء شخصيته وبناء المجتمع بشكل عام. ومن منظور إسلامي نجد الاهتمام الكبير في القرآن الكريم وفي السنة الشريفة بالتربية والتعليم فقد جاء في القرآن الكثير مما يؤكد على الموقع البارز للتربية والتعليم، وللعلم والعلماء، فقد وردت في القرآن الكريم آيات كثيرة في التّعليم والتّعلّم ونشر العلم، وبنظرة إجمالية إلى عشرات الآيات القرآنية حول التّعليم والتّربية، يتضح لنا اهتمام الإسلام البالغ بهذا الأمر المهم. ومن تلك الآيات: قول الله تعالى:﴿ اللهُ الَّذِي خَلَقَ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ وَمِنَ الارْضِ مِثْلَهُنَّ يَتَنَزَّلُ الامْرُ بَيْنَهُنَّ لِتَعْلَمُوا أَنَّ اللهَ عَلَى كُلِّ شيء قَدِيرٌ وَأَنَّ اللهَ قَدْ أَحَاطَ بِكُلِّ شيء عِلْماً ﴾[1]. ففي هذه الآية، يعد العالم كلّه بمثابة جامعة خُلِقَت جميع الموجودات فيه لتعليم الإنسان وزيادة اطلاعه، والهدف هو أن يتفكر الإنسان في أسرار هذه الكائنات، فيتعرف على علم وقدرة الخالق، وبتعبير آخر، الهدف من عالم الخلقة كلّه هو العلم والمعرفة[2] وفي قوله تعالى: ﴿ كَمَا أَرْسَلْنَا فِيكُمْ

رَسُولًا مِّنْكُمْ يَتْلُوا عَلَيْكُمْ آياتِنَا ويُزَكِّيكُمْ وَيُعَلِّمُكُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَيُعَلِّمُكُمْ مَّالَمْ تَكُونُوا تَعْلَمُونَ ﴾[٣].

تشير الآية إلى الهدف من بعثة نبيّ الإسلام (**صلى الله عليه و آله وسلم**)، وتعتبر أنّ الهدف هو التّعليم والتّربية في ظل تلاوة آيات اللهّ، فهنا لم يحصر الهدف من البعثة في تعليم الكتاب والحكمة، بل تعليم الأمور التي لم يكن بالإمكان التعرف عليها إلّابنزول الوحي، وبهذا يكون الهدف من الخلقة تطوير المعرفة، والهدف من البعثة كذلك هو توسعة ونشر العلم والحكمة وتهذيب وتربية النفوس[٤].

والأنبياء (**عليهم السلام**) بدورهم يُعدون من أكبر معلمي العالم حيث إنّهم علّموا البشريّة علوماً ومعارف كثيرة في مجالات الدّين والدّنيا، يقول القرآن الكريم في نبيّ الإسلام صلى الله عليه وآله أعظم الأنبياء: ﴿ وَيُعَلِّمُهُمُ الكِتَابَ وَالحِكمَةَ ﴾[٥].

والعلماء وهم ورثة الأنبياء، جلسوا مقعد التعليم بعد الأنبياء وعلّموا النّاس العلم والمعرفة، ولذا فإنّ مقامهم في نظر القرآن شامخ وعظيم حتّى قال تعالى فيهم: ﴿ يَرْفَعِ اللهُ الَّذِينَ آمَنُوا مِنْكُم وَالَّذِينَ أُوتُوا العِلْمَ دَرَجاتٍ ﴾[٦].

وورد في السنّة روايات كثيرة في بيان أهمية العلم والتربية، ومن ذلك: ما روي عن النّبيّ الأكرم (**صلى الله عليه وآله وسلم**): ((ألا أُخبِرُكُم بأجودِ الأجْوَدِ؟ اللهَّ الأجْوَدُ الأجْوَدُ! وأنا أجْوَدُ وُلدِ آدم! وأجْوَدكُمَ مِنْ بعدي رَجُلٌ عَلَّمَ عِلْماً فَنَشَرَ عِلْمَهُ، يُبعَثُ يومَ القيامة أُمّةً وَحْدَهُ!))[٧].

والتّعبير بالأُمّة، يبين لنا بوضوح سعة وجود المعلمين في موازاة سعة انتشار تعليماتهم بين المجتمع البشري، وكلّما كان عدد تلامذتهم أكثر كانت سعة شخصيتهم المعنوية الاجتماعيّة أوسع، حتّى تصل أحياناً إلى سعة أمَّة كاملة[٨].

و« ليس من فريضة من بين مفروضات الشريعة وأحكام الناموس أوجب ولا أفضل، ولا أجل، ولا أشرف، ولا أنفع للعبد، ولا أقرب له إلى ربه بعد الإقرار به، والتصديق لأنبيائه ورسله فيما جاؤوا به وخبروا عنه، من العلم طلبه وتعليمه »[٩].

وممّا ذكر، يتضح جيداً أنّ مسألة التّعليم والتّربية ونشر العلم والثّقافة،

تتميز في المنهج الإسلامي عموماً وفي برنامج المؤسسة الإسلاميّة بشكل خاص، ومن وظيفة الحكومات الإسلاميّة الإهتمام الفائق بأمر التّربية والتّعليم.

وقد شهد المجتمع الإنساني طروحات وأفكار عديدة في مجال التربية والتعليم وغاياتها، فإلى جانب الخبرات التربوية والتعليمية فللتوجه الفلسفي والتربوي والثقافة التربوية الدور الكبير في تحديد تلك الأفكار والغايات. ومع وجود العديد من المدارس التربوية سواء في العالم القديم أو في العالم الحديث والمعاصر مثل: المدرسة المثالية والمدرسة الواقعية والمدرسة العلمية وكذلك البراغماتية، ولكلٍ منها غايات وتوجهات فلسفية تختلف عن الأخرى، ولكن الاتجاه الإسلامي في التربية والتعليم لا يوافق مع الاتجاهات السابقة، ويخالف التبعية التربوية والتعليمية السائدة في العالمين الإسلامي والعربي، ويدعو إلى تبنّي أسس ومبادئ تربوية مختلفة عن تلك المدارس.

والتربية والتعليم مع كل مالها من الأهمية في العالم المعاصر، ومن منظور إسلامي بشكل خاص تواجه أزمة كبيرة على مستوى الممارسة تتمثل في غياب فلسفة تربوية إسلامية واضحة المعالم والأسس، تتصف بالواقعية والمرونة، والفاعلية، وأيضاً غياب سياسات تربوية تعليمية واضحة وقادرة على معالجة تعقيدات الواقع وتشعباته تلك السياسات القائمة على الغايات والمقاصد التربوية والتعليمية الواضحة، بعيداً عن العموميات والإنشائيات والخلط بين الغايات والوسائل والإجراءات

لذلك فإن تحديد الغايات التربوية التعليمية المعتمدة على المقاصد والمبادئ التربوية يشكّل مدخلاً أساسياً لممارسة العمل التعليمي والتربوي في المجتمع الاسلامي.

المبحث الأول: التربية والتعليم في قواعد ومقاصد الشريعة

نقف في هذا المبحث على بيان مفاهيم ومعاني قواعد ومقاصد الشريعة وعلل الأحكام، ولمحات من أهمية مقاصد التربية والتعليم في الإسلام، في المطالب الآتية:

المطلب الأول: مفهوم قواعد والمقاصد الشرعية.

أولاً: القواعد في اللغة والاصطلاح

القواعد في اللغة: جمع قاعدة، وهي

في اللغة: الأساس والأصل، وقواعد البيت: أساسه[١٠] قال تعالى: ﴿ وَإِذْ يَرْفَعُ إِبْرَاهِيمُ الْقَوَاعِدَ مِنَ الْبَيْتِ وَإِسْمَاعِيلُ ﴾[١١].

القواعد في الاصطلاح: هي الأمر الكلي المنطبق على جميع جزئياته[١٢]. أو: هي قضية كلية منطبقة على جميع جزئياتها[١٣].وفي قول الله عزّوجلّ: ﴿ فَاسْئَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُم لَاتَعْلَمُونَ﴾[١٤].إشارة إلى قاعدة كلية هي أساس مسألة التّربية والتعليم.

ثانياً: المقاصد في اللغة والاصطلاح

المقاصد في اللغة: جمع مقصد، من قصد يقصد قصداً، وهو ما يتوجه نحوه، ويراد الوصول اليه، وأصل قَصَدَ: الاعتزام والتوجه والنهوض نحو الشيء، ويدخل في معنى القصد: النية، والغرض، والمراد، والغاية، والمرمى، والهدف، والصدد[١٥].

المقاصد في الاصطلاح: والحكمة في إطلاق الفقهاء والأصوليين يتطابق معناها مع القصد باعتبار أن الشارع الحكيم لا يشرع إلا ما فيه حكمة من حيث كونها الأمر الباعث من المقاصد والمصالح[١٦].

ثالثاً: الشريعة في اللغة والاصطلاح

الشريعة في اللغة مصدر من الشرع، شرع يشرع شرعياً، والشريعة: مشرعة الماء، وهو مورد الشاربة، والشريعة: ما شرع الله لعباده من الدين، وشرع أي سنَّ. والشريعة والشرعة والشرع بمعنى واحد[١٧].

وتُطلق الشريعة في اللُّغة، على الطريقة المستقيمة، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿ ثُمَّ جَعَلْنَاكَ عَلَى شَرِيعَةٍ مِنَ الْأَمْرِ فَاتَّبِعْهَا ﴾[١٨] وسمّيت الشريعة كذلك لاستقامتها وعدم انحرافها عن الطريق المستقيم[١٩].

الشريعة في الاصطلاح: ما شرّعه الله للناس من قواعد الدين، سواء كانت متعلّقة بالعقيدة الدينية أم بالأخلاق أم بأفعال المكلّفين من عبادات ومعاملات. وهذا المفهوم يساوق معنى الفقه في صدر الإسلام[٢٠]

فالشريعة إذاً: هي مجموعة القوانين والأنظمة الّتي جاء بها الرسول(**صلى الله عليه وآله وسلم**)، الّتي تعالج الحياة البشرية كافة، الفكرية منها والروحيّة والاجتماعيّة، بمختلف ألوانها من اقتصادية وسياسية وغيرها

رابعاً: مقاصد الشريعة في الاصطلاح

مقاصد الشريعة هي: الغايات التي وضعت الشريعة لأجل تحقيقها، لمصلحة العباد[٢١].

ويدخل في معنى مقاصد الشريعة العلم بالمصالح المعتبرة في الشرع. والمعاني والحكم العامة والغايات التي قصد الشارع الى تحقيقها من تشريع الاحكام، جلباً لمصالح العباد في الدنيا والآخرة[٢٢].

أن المقاصد هي الغايات البعيدة للشريعة، وأنّ تحقيق هذه الغايات هو الهدف الأساسي للشرع، وأنّ الشرع يطلب من المسلم أن يحقّق هذه الغايات، كما تشير إلى ذلك بعض الآيات القرآنية. وكمثال لذلك من الآيات المرتبطة بالعبادات، قوله تعالى: ﴿ إِنَّ الصَّلَاةَ تَنْهَى عَنِ الْفَحْشَاءِ وَالْمُنْكَرِ ﴾[٢٣] يعني أنّ المطلوب من المسلم أن يصلّي صلاة تنهاه عن الفحشاء والمنكر. والنهي عن الفحشاء والمنكر من غايات الصلاة. ومن صلّى، ولكن لم تردعه الصلاة عن فعل الفحشاء، فهذا يعني أنّ الصلاة لم تحقّق غايتها، وهكذا. وعليه، فإذا توقّف تحقيق الغايات البعيدة والأهداف الكبرى للشريعة على مقدِّمات، فلابدّ من تحصيلها، كي نتمكّن من تحقيق الغايات نفسها. ويسري الوجوب في هذه الموارد من ذي المقدِّمة إلى المقدِّمات أيضاً. ويترتب على وجود المقاصد، والغايات البعيدة، والأهداف العامّة للشريعة الإسلامية الالتزام باللّوازم الّتي تترتّب على تلك المقاصد والأهداف، سواء من جهة التمهيد والمقدِّميّة أم من جهة حسن التطبيق والتنفيذ، وكلّ ذلك يرجع إلى الشريعة ومبادئها وقيمها لجهة التحديّد والتقيّيم والتقويم[٢٤].

يقول الشاطبي في بيان قصد الشارع في وضع الشريعة: « تكاليف الشريعة ترجع إلى حفظ مقاصدها في الخلق، وهذه المقاصد لا تعدو ثلاثة أقسام: أحدها: أن تكون ضرورية. والثاني: أن تكون حاجية. والثالث: أن تكون تحسينية »[٢٥] ـ فالهدف من التشريع تحقيق المقاصد الكلية وكليات الشريعة وهي مدار علل الأحكام الشرعية.

وتنحصر كليات مقاصد الشريعة الإسلامية في خمس كليات، تتحقق بّها مصالح العباد في الدنيا والآخرة، وهذه الكليات هي: الدين، النفس، العقل، النسل، المال. هذه المقاصد العامة للشريعة تنطوي تحتها مقاصد خاصة ومقاصد جزئية.

فالشريعة مبنية على رعاية المصالح

وحفظ الكليات والضروريات، ومن المقاصد حفظ الدين، وحفظ النفوس وحفظ العقول وحفظ الأنساب وحفظ الأعراض وحفظ الأموال.

ومن هنا تتجلى أهمية دراسة الأبعاد المختلفة لمقاصد الشريعة في النواحي الاقتصادية، والاجتماعية، والتربوية، والسياسية، وجميع نواحي الحياة المختلفة.

المطلب الثاني: علل الأحكام ومقاصد الشرع

إنّ الشريعة الإسلاميّة لها أصول وأهداف ثابتة، مثل تحقيق المصالح الفرديّة والاجتماعيّة، واجتناب المفاسد. وبموازاة ذلك لها فروع قابلة للتغيّر. وبعبارة أخرى، لا شكّ في أنّ الأحكام الإسلاميّة تأخذ بنظر الاعتبار المصالح والمفاسد الواقعيّة، الّتي يرتبط الحكم الشرعي ارتباطاً وثيقاً وتامّاً بوجودها وعدم وجودها. فإذا كان الشرع قد أمر بالعدل والإحسان، فإنّما هو لأجل الفوائد الماديّة والمعنويّة الّتي تنتج عنهما. وإذا نهى عن الظلم والخيانة، فإنّما كان ذلك بسبب الأضرار الفرديّة والاجتماعيّة الناتجة عنهما. ومن وجهة نظر أكثر العلماء، فإنّه لا يوجد في الشريعة الإسلاميّة أمر أو نهي، إلاّ وهو تابع لمصلحة أو مفسدة، واستناداً إلى هذا المبدأ الكلّي البديهي لا يبقى مجال لعدم انسجام الأحكام الإلهيّة مع مصالح الإنسان. وإذا تصوّر، في حالة مّا، أنّ الحكم الإلهي يناقض مصالح الإنسان، فإنّ ذلك دليل على أحد أمرين: إمّا أنّ المصالح الفرديّة أو الاجتماعيّة لم تُدرك بشكل صحيح، أو أنّه وقع خطأ في فهم الحكم الإلهي واستنباطه[٢٦].

يؤمن الكثير من الفقهاء بأنّ علل الأحكام تدل على قصد الشارع فيها، وإن معرفة علل الأحكام ومقاصدها يكون من ثمرتها اعتبار تلك العلل والمقاصد عند إجراء الأحكام وتنزيلها وعند تحديد الوجوه والفروع التي تشملها أو لا تشملها، وهي إحدى ثمرات المنحى المقاصدي والنظر المقاصدي في الفقه ويعم خير فوائد تعلم المقاصد الشرعية وإعمالها مختلف المجالات في حياة المسلمين.

والدراسة المقاصدية تتمكَّن من تمتين البحث الفقهي وجعله قادراً

على تعزيز القواعد الفقهية، وإعادة ترتيبها من جديد، وبالذات سيقحم الموضوعُ هذا، الاهتمامَ القرآني في قلب الاجتهاد، وذلك لأنَّ بحث المقاصد يسفر عن تفعيل الفهم القرآني وإدخال الدراسة القرآنية إلى ساحة العمل الاستنباطي، لكونه المصدر الأساس في تحديد المقاصد العامة للشريعة الإسلامية[٢٧].

والأحكام الّتي شرّعها الله تابعة للمصالح والمفاسد المترتِّبة عليها، وهذه المصالح أو المفاسد يُطلق عليها مصطلح: (مِلاكات الأحكام)، ومن شأن الالتفات إلى مِلاكات الأحكام ومحاولة اكتشافها أن يدفع بالفقه إلى الأمام، وقد التفت كثير من الفقهاء إلى هذه المسالة، وعبرَّوا عنها بعبارات مختلِفة، تدور بأجمعها حول إمكانيّة إدراك علّة الحكم، وتوسعة بعض الأحكام الواردة في واقعة محدَّدة لتشمل غيرها من الوقائع المشابِهة، وضمن هذا الإطار يقع القياس عند فقهاء أهل السنّة، وتنقيح المناط عند فقهاء الإماميّة. ولم يكن الموقف من إدراك مِلاكات الأحكام موحَّداً، بل اختُلِف بين فقة العبادات وفقه المعاملات؛ حيث فرّق بعض الفقهاء بين المجالين، فحكموا بإمكانيّة الوصول إلى المِلاك في المجال الثاني دون المجال الأول.[٢٨]

والاجتهاد المقاصدي، الذي يتحرَّك المجتهد فيه على أساس مسبَّق، وضعه لنفسه عبر تبنِّيه مقاصد عامة ومِلاكات كلِّية للشريعة عموماً، وللأحكام الفقهية خصوصاً، وفي ظلِّها يعمل على تحديد قيمة النّص الشرعي ويمارس النقد.

المطلب الثالث: مقاصد الشرع في التربية والتعليم

تشمل مقاصد الشريعة كلّ ما يحفظ على الإنسان نفسه وعقله وماله وعرضه، والإنسان هنا فرداً ومجتمعاً وأُمَّة، كما يشمل نظم الحياة السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها، وتتسع مقاصد الشريعة لتشمل حفظ نظام العالم بمكوناته البشرية والطبيعية. لذلك فإنَّ تفعيل مقاصد الشريعة يتجه إلى كلِّ هذه المجالات. وفي هذا المقام يتوجّه الحديث إلى تفعيل مقاصد الشريعة في مجال محدّد هو التربية والتعليم. ولو أمكن تفعيل المقاصد في صياغة نظام تربوي إسلامي لأصبح هذا النظام

في موقف اليد العليا التي تعطي خبرتها وحلولها، وليسهم مِنْ ثَمَّ في إثبات ادعاءاتنا بعالمية الإسلام، وخاصيته العمرانية الاستخلافية، وبأنَّه رحمة للعالمين((٢٩)

فالمقاصد تهدف للوصول لروح وجوهر التوجيه والتعليم الديني بحيث يحقق تطبيق الشريعة القيم الأولية الخيرة لرسالة الأديان السماوية كالعدالة والمساواة والرحمة والتسامح والتوحيد والإيمان والعمران وإقامة المعروف ونفي المنكر، ولا يختلف هنا الهدف باختلاف خلفيات أو مرجعيات الباحثين والمصنفين، حيث سعى الجميع لغاية واحدة.

وتتداخل مقاصد التعليم ومقاصد الشريعة في حفظ الدين لأن الدين مبني على معرفة الأحكام، ومعرفة الأحكام مبناها على العلم. وحفظ العقل لأن العقل مدار التكليف في الشريعة الإسلامية. وقد حث الشرع على إعمال العقل، فأمر بالتعقل والتفكر والتفقه والتدبر والنظر في الكثير من النصوص الشرعية. وعلى العقل تقوم العملية التعليمية، إذ إنها موجهة بالأساس إلى عقل الإنسان، وإعماله، وتوجيهه، والإفادة منه، فبه وبالعلم يستطيع الإنسان أن يعمر الأرض، وهو من غايات الشريعة الإسلامية(٣٠).

إن المقصد الأول من مقاصد العملية التعليمية هو حفظ العقل، وما تحدثت عنه الآيات من ظواهر كونية تدعو الإنسان إلى التفكر والتدبر والتأمل، توجيه العملية التعليمية، لتنطلق من عقيدة الأمة ومقاصدها الشرعية، فتتوافق المواد التعليمية مع الروح العقدية المقاصدية للدين الإسلامي، فتسمو بالإنسان، وتعلو به في مجالات الحياة المختلفة، والعلم هو المدخل الأول لحفظ العقل؛ إذ بالعلم تنمو قدرات الإنسان، وتتسع مداركه، وبه يستقل العقل في البحث عن الحق

وأما تداخل المقاصد الشرعية مع حفظ العقل فلأن العقل مناط التكليف في الشريعة الإسلامية، ومن ثم شرع الله ما يحفظه، وعلى العقل تدور رحا العملية التعليمية، إذ إنها موجهة بالأساس إلى عقل الإنسان، وإنَّائه، وإعماله، وتوجيهه، والإفادة منه(٣١).

ومابين العقل والعلم والدين نورد بعض المقاصد الشرعية ذات البعد

التربوي والتعليمي المباشر وغير المباشر التي جادت بها نصوص القرآن الكريم:

مقصد العبودية: فإنّ الهدف من وجود الإنسان ووجود المجتمعات ـ حسب القرآن الكريم ـ هو عبادة الله تعالى حيث يقول سبحانه: ﴿ وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ ﴾(٣٢)

ومقصد التعلم والتفقه في الدين وذلك في قول الله تعالى:﴿ وَمَا كَانَ الْمُؤْمِنُونَ لِيَنْفِرُوا كَافَّةً فَلَوْلَا نَفَرَ مِنْ كُلِّ فِرْقَةٍ مِّنْهُمْ طَائِفَةٌ لِّيَتَفَقَّهُوا فِي الدِّينِ وَلِيُنْذِرُوا قَوْمَهُمْ اذَا رَجَعُوا إِلَيْهِمْ لَعَلَّهُمْ يَحْذَرُونَ ﴾(٣٣).

ومقصد تهذيب وتزكية الفرد والمجتمع قال تعالى: ﴿ هُوَ الَّذِي بَعَثَ فِي الْأُمِّيِّينَ رَسُولًا مِنْهُمْ يَتْلُو عَلَيْهِمْ آيَاتِهِ وَيُزَكِّيهِمْ وَيُعَلِّمُهُمُ الْكِتَابَ وَالْحِكْمَةَ وَإِنْ كَانُوا مِنْ قَبْلُ لَفِي ضَلَالٍ مُبِينٍ ﴾(٣٤).

ومقصد التكريم. قال تعالى: ﴿ وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُمْ مِنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلًا ﴾(٣٥).

ومقصد الخلافة قال تعالى: ﴿ وَإِذْ قَالَ رَبُّكَ لِلْمَلَائِكَةِ إِنِّي جَاعِلٌ فِي الْأَرْضِ خَلِيفَةً قَالُوا أَتَجْعَلُ فِيهَا مَنْ يُفْسِدُ فِيهَا وَيَسْفِكُ الدِّمَاءَ وَنَحْنُ نُسَبِّحُ بِحَمْدِكَ وَنُقَدِّسُ لَكَ قَالَ إِنِّي أَعْلَمُ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴾(٣٦).

ومقصد عمارة الأرض وهو من غايات الشريعة الإسلامية، قال تعالى: ﴿ هُوَ أَنْشَأَكُمْ مِنَ الْأَرْضِ وَاسْتَعْمَرَكُمْ ﴾(٣٧) .

ومقصد الوسطية: قال الله تعالى: ﴿ وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ ﴾ (٣٨).

والمقاصد والمبادئ والكليات التي تضمنتها نصوص القرآن الكريم والسنة الشريفة والقواعد الفقهية لاحصر لها ولاتقتصر على جانب من جوانب الحياة.

المبحث الثالث: المقاصد الشرعية في المناهج التربوية والتعليمية

المطلب الأول: مفهوم وأسس بناء المنهج الدراسي الاسلامي

يعرف المنهج الدراسي الاسلامي بأنه الحقائق المستمدة من الكتاب والسنة الخاصة بجميع الأمور الغيبية، وجميع المعارف والأنشطة التي تنظمها المؤسسة التعليمية وتشرف

عليها بقصد إيصال كل متعلم إلى كماله الإنساني بإقراره بالعبودية لله سبحانه[٣٩].

والمفهوم الإسلامي للمنهج هو مجموع الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها مؤسسة تربوية إسلامية إلى المتعلمين فيها بقصد تنميتهم تنمية شاملة متكاملة جسمياً وعقلياً ووجدانياً وتعديل سلوكهم في الاتجاه، وهذا المفهوم الذي يمكنهم من عمارة الأرض وفق منهج الله تعالى وشريعته. والمفهوم الإسلامي للمنهج يرتكز على مجموعة من الأسس والمبادئ والتي من أبرزها أن هدف المنهج هو تزويد المتعلم بالحقائق الثابتة، والخبرات والمعارف والمهارات والمفاهيم المتغيرة التي توصل الإنسان إلى تقوى الله ومحبته وخشيته والإسهام بفاعلية في تعمير الأرض وتطويرها وفق منهج الله تعالى[٤٠].

والمفهوم الإسلامي للمنهج ينبثق من التصور الإسلامي للكون وللإنسان وللحياة، ويشتق أساساً من مصادر التربية الإسلامية في القرآن الكريم والسنة المطهرة وسيرة الأئمة) **عليهم السلام**) ولذلك فإن المنهج في المفهوم الإسلامي يستهدف تثبيت القيم والمفاهيم والحقائق المتعلقة بهذا التصور، وإكساب المتعلمين والدارسين المهارات المناسبة.

ان المفهوم الإسلامي للمنهج تخطى كثيراً من الأفكار التقليدية والتقدمية التي طرأت على تطبيقات المناهج المختلفة في الماضي والحاضر، فاشتمل هذا المفهوم على نظريات مهمة من أبرزها: أن العلم مسخر لمرضاة الله تعالى وتحقيق مبادئ الاستخلاف على الأرض. وكل المواد الدراسية ذات فائدة علمية يستفيد منها الإنسان في علاقته بربه وفي تحقيق استخلاف الله له على الأرض. وأن العلوم والمعارف تتفاضل في قيمتها وأهميتها، وهي ليست وقفاً على فئة دون أخرى مهما كانت حقيقة الاختلاف بين الناس[٤١]

إن كل ما في المجتمع الإسلامي من نظم بما في ذلك النظام التعليمي يجب أن يستمد فلسفته وأهدافه ومناهجه من الدين الإسلامي وما تضمنه من مبادئ وتعاليم تتعلق بالعقيدة، والعبادات، والمعاملات والعلاقات التي تتم في نطاق المجتمع.

والمنهج الدراسي الإسلامي يقوم

على عدد من الأسس ومنها يستمد وجوده وعلى أساسها تقوم تنمية كل من الفرد والمجتمع وهذه الأسس هي: الأساس العقائدي، وهو الأساس الأول والركيزة الأم لبقية الأسس، والعقيدة الصحيحة هي أصل دين الإسلام، والأساس التشريعي، والتعبدي، والأساس الخلقي، والأساس الاجتماعي[٤٢].

وإن لم نضبط مقصد العملية التعليمية في بلادنا الإسلامية ضبطا شرعيا من حيث المنهج وأداؤه، ومن حيث الأهداف والغايات، ومن حيث الوسائل والطرق تفرقت بنا المقاصد، ووجدنا أنفسنا نسير وفق مقاصد الآخرين، وهي بلا شك مختلفة عن مقاصدنا، كما لو جاءت العملية التعليمية باسم العلمانية أو الليبرالية أو الرأسمالية أو الشيوعية في قطعاً سوف تخرج عن إطار المقاصد الشرعية إلى الأهواء البشرية .[٤٣]

والتعليم اليوم يعد من أهم الركائز التي تقوم عليها الأمم والحضارات. والمجتمعات الإسلامية اليوم بأمس الحاجة إلى برنامج ومنهج تعليمي إسلامي شامل من الشريعة الإسلامية ومقاصدها. وتفعيل المقاصد الشرعية في المناهج الدراسية التربوية والتعليمية من خلال بث هذه المقاصد في المناهج المختلفة في المواد الدراسية لجميع المراحل، لتؤدي وظيفتها على الوجه الأكمل حتى يتحقق لها الارتباط بالتنمية الاجتماعية والاقتصادية، وتعايش مشكلات المجتمعات الإسلامية المعاصرة، وتساير المستجدات[٤٤].

لقد أصبحت مراعاة المقاصد الشرعية في مختلف جوانب المنظومة التعليمية، ودمج المقاصد الشرعية في المناهج التعليمي ضرورة ملحة. وحتى يكون تفعيل المقاصد الشرعية في المناهج الدراسية سليما وعلميا فهو بحاجة إلى حضور المقاصد الشرعية على مستوى الموارد البشرية، المدخلات التنظيمية والفنية والثقافية والمادية. وعلى مستوى العمليات والأنشطة بحيث نرصد حضور تلك المقاصد أو غيابها، قوتها أو ضعفها. وحضور المقاصد الشرعية في تحديد استراتيجية التربية والتكوين في مجال المواد الإسلامية. وفي تحديد رسالة ورؤية العمل التربوي والتكويني للمواد الإسلامية على ضوء رسالة ورؤية المؤسسة التعليمية[٤٥]

كما أنه لا يخفى أن تجديد الفقه لن يكون إلا بإصلاح التعليم من خلال منهج إسلامي رشيد، مبني على مقاصد الشريعة الإسلامية، يشتمل على العلوم الدينية والعلوم المدنية، ويقوم على معايير ومبادئ نابعة من عقيدتنا، معبرة عن ثقافتنا، منضبطة بمقاصد شريعتنا.

المطلب الثاني: اهداف ومقاصد المنهج الإسلامي في النظام التربوي والتعليمي

النظام التربوي الإسلامي هو جهاز يعنى بشؤون التربية والتعليم الذي تقوم به مؤسسات تربوية تبدأ من المدرسة الابتدائية وتمتد إلى التعليم العالي وهو ينطلق في فلسفته وأهدافه من الدين الإسلامي الحنيف. هو مجموع الخبرات والمعارف والمهارات التي تقدمها المدرسة في المجتمع الإسلامي إلى التلاميذ بقصد تنميتهم تنمية شاملة من جميع الجوانب العقلية والجسمية والوجدانية وتعديل سلوكهم وفق منهج الله وشريعته وإعدادهم لعمارة الأرض.

إن مفهوم التربية الإسلامية أو الشريعة الإسلامية يمكن أن تتضح في كونها: علمٌ تربوي يتميز في الغاية والمصدر، ويهتم ببناء الشخصية المسلمة المتكاملة والمجتمع المسلم المثالي وإعداده، ويقوم على نظام تربوي مستقل ومُستمد من الأصول الشرعية الإسلامية، ويعتمد اعتماداً كبيراً على معرفة الواقع وظروفه، ولابُد له من متخصصين يجمعون بين علوم الشريعة الإسلامية وعلوم التربية، حتى تتم معالجة القضايا التربوية من خلاله معالجة إسلامية صحيحةً ومناسبةً لظروف الزمان والمكان.

أن المنهج الإسلامي يستهدف تنمية العقل وتزكيته من خلال الإسلامي تقوية الطاقة الروحية لدى الإنسان عن طريق إيجاد صلة قوية ودائمة بين الروح في الإنسان وبين الخالق عن طريق تقوية الطاقة الروحية لدى الإنسان. وتنمية التفكير وإعمال العقل وحمايته من أسباب الزوال والضياع. والتدبر في آيات الله في الكون والحياة والإنسان. وتنمية القدرة لدى المتعلم على التجديد، والابتعاد عن التقليد الأعمى وتنمية القدرة على التفكير الناقد الذي يسهم في إصلاح المتعلم ومجتمعه، ومن ثم أمته الإسلامية[٤٦]".

المطلب الثالث: المناهج التربوية والتعليمية الإسلامية والتحديات المعاصرة

تواجه المناهج التعليمية في العالم الإسلامي في هذا العصر العديد من التحديات في مختلف المجالات مما جاءت به العولمة، وفرضه التقدم التكنولوجي والمعرفي وثورة الاتصالات وتحرير التجارة، وهذه التحديات تتناول كافة شؤون الحياة، منها ما يتصل بالجانب العقائدي والشرعي والذي يتمثل بالأفكار العلمانية والالحادية، ومنها ما يتصل بالجانب الأخلاقي والقيمي ومن أبرز مظاهره الاباحية والشذوذ، ومنها ما يتصل بالجانب السياسي والأمني والذي يتمثل في إضعاف السلطة العامة للدولة وإشاعة الفرقة بين أجزاء العالم الإسلامي، ومنها ما يتصل بالجانب الثقافي والمعرفي والذي يتمثل بالغزو الفكري والثقافي والاعلامي، ومنها ما يتصل بالجانب الاقتصادي والذي يتمثل في ضعف الإنتاج المحلي ووقوع العديد من الدول الإسلامية تحت سيطرة أطراف دولية والاتجاه إلى الفكر الرأسمالي في الاقتصاد.

إن التحديات التي تواجه الأمة الإسلامية على مختلف أنواعها ومجالاتها تهدف إلى تمزيق الوحدة الإسلامية، وإذابة كل المقومات الإسلامية في بوتقة الثقافات والحضارة الغربية، واستعمار عقول المسلمين وأرواحهم بالأنظمة التعليمية ومناهجها الغربية. وإزالة الهوية الإسلامية من روح الأجيال[٤٧] وإن هذه التحديات تتطلب الوعي الداخلي وتحصين وتوعية المجتمع المسلم بدينه وتاريخه وثقافته، وهذه المسؤولية هي من أهم أولويات مقاصد التربية والتعليم، ومنهج التدريس الإسلامي بشكل خاص. ومن هذا المنطلق أصبح التعليم حجر الزاوية في هذه المرحلة التي تستوجب توجيه الجهود وتسخيرها لتطوير عملية التربية والتعليم وتحسين مناهجها الدراسية في مختلف المراحل التعليمية مع الاهتمام بالنوعية وما يوافق متطلبات العصر واحتياجات المتعلمين في ظل العولمة للتصدي لها والمواجهة من خلال التنمية العلمية التربوية والتقنية للمعلومات وتوظيفها في عملية التعليم والتعلم مرتكزين على أسس ومبادئ التربية

الإسلامية. ويتطلب للتنمية والتربية خلفية فلسفيه وسياسية عامة تتوافق والتصور الإسلامي مع اعتبار طبيعة المعرفة والإنسان واتجاهاته الأخلاقية، وأن تتصف التربية المستقبلية التنموية المنشودة بخصائص تلبي حاجة الإنسان المسلم إلى النمو الشخصي والاجتماعي، والوعي والمشاركة والفكر النقدي والكفاية الاقتصادية والإنتاجية واستمرار هذه التربية مدى الحياة حسب الحاجة دون إضرار بالآخرين وبالبيئة الطبيعية والاجتماعية(٤٨)

ويتحدد دور المنهج الدراسي الإسلامي في مواجهة التحديات من خلال إبراز دور التربية الإسلامية للتصدي للتحديات التي تفرضها العولمة وفق معيار الإسلام. وأن بناء المناهج على أساس المقاصد الشرعية يمكن أن يؤهل المنظومة التربوية لتواجه تلك التحديات.

الهوامش :

(١) الطلاق/ ١٢ .

(٢) أنظر: نفحات القرآن، ناصر مكارم شيرازى ١٠/ ٢٢٦ .

(٣) البقرة/ ١٥١ .

(٤) أنظر: نفحات القرآن ١٠ / ٢٢٧ .

(٥) الجمعة/ ٢ .

(٦) المجادلة/ ١١ .

(٧). ميزان الحكمة: محمد الريشهري ٦ / ٤٧٤.

(٨). أنظر: نفحات القرآن، ١٠ / ٢٤٣

(٩). رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا اخوان الصفا، فصل في طلب العلم وتعليمه ص ١٣٧ .

١٠) أنظر: معجم مقاييس اللغة: ابن فارس ٥ / ١٠٩.

(١١) سورة البقرة/ من الآية ١٢٧.

(١٢). المصباح المنير: الفيومي ٢ / ٥١٠.

(١٣). التعريفات: الجرجاني ص ١٧١.

(١٤). سورة النحل / من الآية ٤٨.

(١٥). أنظر: لسان العرب: ابن منظور ٧ / ٣٥٥. المصباح المنير: الفيومي ٢ / ٥٠٤.

(١٦). أنظر: مقاصد الشريعة وأهدافها، محمد بولوز، مجلة أصول الدين، المغرب ص ١٧٣.

(١٧). أنظر: القاموس المحيط ٤ / ٤٦٧.

(١٨). سورة الجاثية / من الآية ١٨.

(١٩). مفردات ألفاظ القرآن: الراغب الأصفهاني ص ٢٧٥.

(٢٠). أنظر: المدخل في الفقه الإسلامي:

محمد مصطفى شلبي ص ٣٦.
(٢١). نظرية المقاصد عند الشاطبي، أحمد الريسوني ص ٧.
(٢٢). أنظر: مقاصد الشريعة الإسلامية: محمد الطاهر بن عاشور ص ٥٠.
(٢٣). سورة العنكبوت / من الآية ٤٥.
(٢٤). أنظر: الاجتهاد وإشكاليات التطوير والمعاصرة ١ / ٥٨.
(٢٥). الموافقات: الشاطبي ٢/ ١٧ ـ
(٢٦). أنظر: الاجتهاد وإشكاليات التطوير والمعاصرة ١ / ٥٩.
(٢٧). أنظر: المصدر نفسه ١ / ٦٠.
(٢٨). أنظر: الاجتهاد وإشكاليات التطوير والمعاصرة الجزء الأول ص ٦٠.
(٢٩). أنظر: مقاصد الشريعة في العمل التربوي. فتحي الملكاوي، جريدة الدستور ٢٦ نيسان ٢٠١٩. https: / /www. addustour.com /m /articles/
(٣٠). أنظر: العملية التعليمية في ضوء المقاصد الشرعية نقد وتحليل لكتاب أسلمة المعرفة للفاروقي: عرفان عبد الدايم عبد الله ص ٩١.
(٣١). أنظر: المصدر نفسه ص ٩١.
(٣٢). سورة الذاريات / الآية ٥٦.
(٣٣). سورة التوبة / الآية ١٢٢ .
(٣٤). سورة الجمعة / الآية ٢.
(٣٥). سورة الاسراء / الآية ٧٠.
(٣٦). سورة البقرة / الآية ٣٠.
(٣٧). سورة هود / الآية ٦١.
(٣٨). سورة البقرة / من الآية ١٤٣.
(٣٩). أنظر: المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، عبد الرحمن صالح عبد الله ص ٢٣.
(٤٠). أصول التربية الإسلامية، محمد الخطيب وآخرون ص ١٧٩.
(٤١). أنظر: أصول التربية الإسلامية، محمد الخطيب وآخرون ص١٨٠.
(٤٢). أنظر: الأسس الفكرية للمناهج الدراسية في التعليم العام رؤية تربوية إسلامية: حامد سالم الحربي ص ٣٢.
(٤٣). أنظر: العملية التعليمية في ضوء المقاصد الشرعية: عرفان عبد الدايم ص ١٠٢.
(٤٤). أنظر: مقاصد الشريعة وأهدافها: محمد بولوز ص ١٨٤.
(٤٥) انظر: الكليات الأساسية، أحمد الريسوني ص. مقاصد الشريعة وأهدافها، محمد بولوز ص ١٩١.
(٤٦). أنظر: دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الإسلامي: ايمان سعيد ص ١١٨.
(٤٧). أنظر: دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة: مقداد يالجن ص١٢.
(٤٨). أنظر: الأسس الفكرية للمناهج الدراسية في التعليم العام رؤية تربوية إسلامية: حامد سالم الحربي ص ٢٢٨.

المصادر والمراجع
بعد القرآن الكريم

١. الاجتهاد وإشكاليات التطوير والمعاصرة: معهد الرسول الكرم العالي للشريعة.

٢. الأسس الفكرية للمناهج الدراسية في التعليم العام رؤية تربوية إسلامية: حامد سالم الحربي، (معهد البحوث العلمية، جامعة أم القرى، مكة المكرمة ١٤٢٢ هـ) .

٣. أصول التربية الإسلامية، محمد الخطيب وآخرون، (دار الخريجي، الرياض ١٤١٥هـ)

.

٤. التعريفات: علي بن محمد الجرجاني، (ط١، بيروت، دار الكتب ١٩٨٧م)

٥. دور المنهج الدراسي في النظام التربوي الاسلامي في مواجهة تحديات العصر، ايمان سعيد أحمد باهام، (رسالة ماجستير مقدمة الى كلية التربية بمكة المكرمة، جامعة أم القرى ١٤٣٠هـ) .

٦. دور جامعات العالم الإسلامي في مواجهة التحديات المعاصرة، مقداد يالجن، (عالم الكتب، الرياض ١٤١١هـ) .

٧. رسائل اخوان الصفا وخلان الوفا: اخوان الصفا (مؤسسة هنداوي، المملكة المتحدة ٢٠١٧).

٨. العملية التعليمية في ضوء المقاصد الشرعية: نقد وتحليل لكتاب أسلمة المعرفة للفاروقي، عرفان عبد الدايم عبد الله، (مجلة العلوم الإسلامية الدولية، جامعة المدينة العالمية، المجلد٢، العدد ١، مارس ٢٠١٧ م)

٩. القاموس المحيط: مجد الدين محمد بن يعقوب الفيروزآبادي، تحقيق يوسف البقاعي، (دار الفكر)

١٠. الكليات الأساسية للشريعة الإسلامية: أحمد الريسوني (ط١، القاهرة، دار السلام ١٤٣١ه/ ٢٠١٠م).

١١. لسان العرب: ابن منظور: أبي الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن منظور الإفريقي المصري(ت٧١١هـ)،(نشر أدب الحوزة، قم إيران١٤٠٥ هـ ١٣٦٣ ق).

١٢. المدخل في الفقه الإسلامي: محمد مصطفى شلبي (ط١٠، الدار الجامعية، بيروت ١٤٠٥ه / ١٩٨٥م)

١٣. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير، أحمد بن محمد بن محمد بن علي المقري الفيومي (ط١، بيروت، دار الكتب العلمية١٤١٤هـ).

١٤. معجم مقاييس اللغة، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا(ت٣٩٥ هـ)، تحقيق عبد السلام هارون، (قم، مكتب الإعلام الإسلامي١٤٠٤ هـ).

١٥. مفردات ألفاظ القرآن: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهاني (ت٥٠٢ هـ)، (ط٢، دفتر نشر الكتاب ١٤٠٤هـ).

١٦. مقاصد الشريعة الإسلامية: محمد الطاهر بن عاشور(ط٢، دار النفائس، عمان ١٤٢١هـ / ٢٠٠١م)

١٧. مقاصد الشريعة في العمل التربوي.

فتحي الملكاوي، جريدة الدستور ٢٦ نيسان ٢٠١٩. https: / /www.addustour. com /m /articles
١٨. مقاصد الشريعة وأهدافها، محمد بولوز، مجلة أصول الدين، المغرب
١٩. المنهاج الدراسي أسسه وصلته بالنظرية التربوية الإسلامية، عبدالرحمن صالح عبدالله، (مركز الملك فيصل للبحوث والدراسات ، الرياض، ١٤٠٥ هـ) .
٢٠. الموافقات: إبراهيم بن موسى بن محمد الشاطبي (تحقيق: مشهور بن حسن آل سلمان)(ط١، دار ابن عفان ١٤١٧ه)
٢١. ميزان الحكمة: محمد الريشهري، (ط١، دار الحديث ١٤١٦ هـ).
٢٢. نظرية المقاصد عند الشاطبي: أحمد الريسوني (ط٣، المغرب، دار الأمان ١٤٣٠ه/ ٢٠٠٩م)
٢٣. نفحات القرآن: ناصر مكارم شيرازى، (مدرسة الإمام علي بن أبي طالب(عليه السلام) ، ايران ، قم، ١٤٢٦ه.ق.)

Abstract

Based on the importance of the site of education in Islam and it an active role in the rise of civilization, And in building the personality of the individual and society The educational system in the Islamic community It must derive its philosophy, objectives and approaches from the Islamic religion And the principles and teachings it contains related to creed, worship , transactions and relationships that take place within the community. This requires setting clear educational policies and goals. Able to address the complexities and ramifications of reality, it based on rules, and legitimate principles.

The colleges, rules, and legitimate principles intentions in the texts of the Noble Qur'an, the Sunnah, and jurisprudence are too many to count. And These principles intentions have dimensions in the economic,social, educational, political, and all different aspects of life. Many texts of the Noble Qur'an have identified legitimate principles with a direct and indirect educational dimension, These legitimate principles aim to reach the spirit and essence of religious guidance and education so that the application of the Shari'ah achieves the first and final values of the message of Islam Such as justice, equality, compassion, tolerance, monotheism, faith and urbanism, the establishment of Kindness and the negation of evil.

And since education is one of the most important pillars of nations and civilizations, The role of educational jurisprudence in achieving reform and intellectual and cultural advancement, It has a major impact on the individual, family and society. And Islamic societies today are in urgent need to activate the legitimate purposes in education through an Islamic curriculum based on the purposes of Islamic law, And broadcast these purposes in different curricula and in all stages, To perform its function of achieving intellectual development, social economic, enables it The educational system to be qualified and able to face The problems of contemporary Islamic societies, And the challenges imposed by globalization according to the standard of Islam.